

11- تفسير سورة الكهف ٨١-١٢ | المحاضرات الجامعية في تفسير الآيات القرآنية 0341 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد فسلام الله عليكم ايها الاخوة الكرام ويا ايها الاخوات الكريمات - 00:00:00
وحياكم الله في هذا اللقاء المتجدد. ومع الحلقة الحادية عشرة من حلقات هذا الدرس الجليل تفسير القرآن العظيم المستوى الخامس لقسم اللغة العربية ولا زلنا ايها الاخوة الكرام ويا ايها الاخوات الكريمات لا زلنا في الحديث عن اصحاب الكهف وما جرى لهم -

00:00:24

يقول سبحانه وتعالى وكذلك اعثرنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها في الايات السابقة يقول سبحانه وتعالى قال قائل منهم كم لبثتم؟ قالوا لبثنا يوما او بعض يوم - 00:00:49

فكأنهم ظنوا انهم لبثوا هذه المدة القصيرة. ولكن حصل عندهم اشتباه ولذلك حالوا الامر الى الله عز وجل فقال قالوا لبثنا يوما او بعض يوم ثم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم. فالانسان اذا وقع عنده اشتباه - 00:01:14

يحيل الامر الى الله عز وجل لان الله عالم الغيب والشهادة سبحانه وتعالى. ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احداكم بورقكم هذه الى

المدينة لما تساءلوا بينهم وجرى منهم ما اخبر الله سبحانه وتعالى به ارسلوا احدهم بورقهم - 00:01:33

اي بالدرهم التي كانوا كانت معهم. الورق الورق هي الفضة. فكانت معهم دراهم من فضة. ولما استيقظوا وشعروا بالجوع. والاحتياج

الى الطعام اه نظر بعضهم الى بعض وعلموا ان معهم دراهم ورق وهي فضة فارادوا ان يبعثوا احدهم - 00:02:00

ليأتي لهم بالطعام الورق هكذا قرأت. هكذا قرأت يبعث احداكم بورقكم بورقكم هكذا قرأها آا الامام عاصم برواية حفص والامام هو

عاصم من القراء السبعة له راويان الراوي الاول هو حفص بن سليمان. وقد وهو آا قد قرأها بقوله فابعثوا احداكم بورقكم. وآا -

00:02:25

والرواية الثاني للامام عاصم هو شعبة. وشعبة قرأها بسكون الراء. بسكون الراء ابعثوا احد فابعثوا احداكم بورقكم بورقكم فقرأت

كسر الراء وهي اه قراءة الامام عاصم برواية حفص وقرأت بسكون الراء وهي رواية شعبة - 00:02:59

عن الامام عاصم يبعث احداكم بورقكم والورق كما هو معلوم هي الدراهم من الفضة التي كانت معهم ليشتري لهم طعاما يأكلونه من

المدينة التي خرجوا منها وامروه ان يتخير من الطعام ازكاه. وفي هذا دليل على قرب - 00:03:27

مكانهم لانهم ارسلوا احدهم يأتي بالطعام يتخيل ان الطعام ازكاه اي اطيبه والذه وان في ذهابه وشرائه وفي ذهابه في الشراء

ورجوعه. وان اختفي في ذلك ويخفي حال اخوانه ولا يشعر بهم او يشعرن بهم احدا. ولاحظ ايها - 00:03:49

السامع ان الله عز وجل جاء بهذه الافعال المضارعة وهي افعال مقرونة بلام الامر فليأتوا ابعثوا احداكم بورقكم الى المدينة فليأتكم

برزق منه وليتلف ابحثوا احداكم اه الى المدينة فلينظر ايها اذكي طعام فليأتكم به برزق منه وليتلف وفي الفعل - 00:04:19

الاخير قال ولا يشعرن بكم احدا. ولاحظ ان الفعل الاخير قد قد جيء به او قد قد ترى النبي نور التوكيد نقول التوكيد التي تؤكد على

الا يشعر بهم احدا على الا يشعر بهم احد - 00:04:49

قانون التوكيد تأكيد على الاختفاء. والا ينكشف امرهم والا يشعر بهم احد من الناس مطلقا. فجيء بالفعل مؤكدا بدون التوكيد آا

الثقيلة ولا يشعرون بكم احد يقول وآ يقول المؤلف هنا - 00:05:09

وذكر المحرورة من من اطلاع غيرهم عليهم وظهور وظهورهم عليهم انهم بين امرين يقول ولا يشعرون بكم احدا اه انهم ان يظهروا عليكم انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا ابداء - 00:05:37

يقول ذكروا السبب في ذلك لماذا هذا الاختفاء؟ ولماذا هذا التشديد اه في عدم ظهور امرهم؟ لماذا؟ لماذا اكدوا هذا الاختفاء بهذه المؤكداات كلها نقول السبب خوفا من هذا المحذور. ما هو المحذور؟ اما الرجم بالحجارة فيقتلون - 00:05:59

اشنع واشد طفلة بحنقهم عليهم وعلى دينهم واما ان يفتنهم عن دينهم ويردوهم اه في مدلتهم وفي هذه الحال لا يفلحون ابداء بل يخسرون اه بل بل يعني يخسرون في دينهم وديناهم - 00:06:19

فقد فهذا الذي دعا هؤلاء الفتية الى ان ان يؤكدوا على الاختفاء عدم شعور قومهم بهم يقول المؤلف وقد دلت هاتان الايتان السابقتان على عدة فوائد اولها اولها قال الحث على العلم - 00:06:39

وعلى المباحة فيه لكون الله بعثهم لاجل ذلك. ما الدليل على ذلك؟ قوله سبحانه وتعالى قال قائل منهم كم لبثتم فهذا دليل على المباحة والتعلم والعلم المناقشة حول العلم. قال ومن هذه الفوائد ايضا قال ومنها - 00:07:03

الادب في من اشتبه عليه العلم ان يرد ان يرداه الى عالمه وان يقف عند حده ولذلك قالوا ربكم اعلم بما لبثتم ومن الفوائد صحة الوكالة في البيع والشراء. فابعثوا احكم فابعثوا احكم - 00:07:26

وكذلك صحة الشركة في ذلك لقوله بورقكم. فالورق جاء من الجميع. فهذا فهذه هي الشركة. قال ومن فوائد هذه الآية هاتين الايتين قال جواز اكل الطيبات والمطاعم اللذيذة اذا لم تخرج الى حد الاسراف - 00:07:47

تنهي عنه لقوله فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه. وخصوصا اذا كان الانسان لا يلائمه الا ذلك. ولعل آ هذا عمدة كثير من المفسرين القائلين بان هؤلاء اولاد ملوك. لكونهم امره بازكى الطاعمة - 00:08:07

التي جرت جرت عادة الاغنياء الكبار ان يتناولوها يقول ومن الفوائد الحث على التحرز والاستخفاء والبعد عن مواقع الفتن في الدين واستعمال الكتمان في ذلك على الانسان وعلى اخوانه في الدين. وهذا ما اقول من قوله وليت - 00:08:30

تلطف ومأخوذ من قوله ولا يشعرون بكم احدا قال ومنها شدة رغبة هؤلاء الفتية في الدين وفرارا من كل فتنة في دينهم وتركهم اوطانهم لله. وهذا مأخوذ من قوله انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم - 00:08:52

يقول ومن الفوائد ايضا ذكر ما اشتمل عليه الشر من المضار والمفاسد الداعية لبغضه وتركه. انهم ان يظهر عليكم يرجموكم او يعيدوكم ولن تفلحوا اذا ابداء. فبينوا شدة هذا اشر هذا الامر وحذر منه واشد التحذير - 00:09:16

يقول وان هذه الطريقة هي طريقة المؤمنين المتقدمين والمتأخرين لقوله ولن تفلحوا اذا ابداء. ولن تفلحوا اذا ابداء في قوله سبحانه وتعالى وكذلك اعثرنا عليهم. ليعلموا ان وعد الله حق. وان الساعة لا ريب فيها. اذ - 00:09:38

يتنازعون بينهم امرهم فقالوا ابن عليهم بنيان ربهم اعلم بهم. قال الذين غلبوا على امرهم لتتخذن عليهم مسجدا هذه الآية التي بين ايدينا افتتح الله سبحانه وتعالى بقوله وكذلك اعثرنا عليهم. قد يسأل سائل فيقول - 00:09:59

ما المناسبة بين هذا المقطع والايات التي قبله؟ فنقل المناسبة ان الله عز وجل بين موقف اصحاب الكهف بعضهم من بعض وما جرى لهم من الحديث والنقاش الذي جرى بينهم - 00:10:24

وهذه الآية تبين موقف الناس الذين عثروا عليهم لما بين سبحانه وتعالى موقف اصحاب الكهف بعضهم من بعضا بين هنا جل وعلا موقف الناس الذين عثروا على اصحاب الكهف فيخبر سبحانه وتعالى انه اطبع جل وعلا انه اطلع الناس على حال اهل الكهف الذين جاءوا من بعدهم - 00:10:45

وكذلك ما معنى كذلك اعثرنا؟ مرت هذه الكلمة معنا فيما سبق وان كذلك الكاف للتشديد اي مثل وذلك اسم اشارة. وذلك اسم اشارة. عائد الى شيء. الى اي شيء؟ عائد الى - 00:11:13

ايقاظ هؤلاء الفتية ان الله بعد رقبته العظيمة الطويلة السنين بعثهم وايقظهم. فيقول مثل ذلك البعث ومثل ذلك الايقاظ كذلك

اعثرنا الناس عليهم. جعلنا الناس يطلعون عليهم. وآآ ينكشف امرهم. لماذا؟ ما الحكمة - [00:11:32](#)

اولا ايها الاخوة ما السر في استعمال كلمة اعثرنا اعثرنا ما معنى اعثرنا وما السر فيها اعثرنا اي اطلعنا الناس عليهم لماذا قال ولم يقل سبحانه وتعالى انكشف امرهم او علم الناس بحالهم وانما قال اعثرنا عليهم لماذا قال - [00:11:54](#)

عثرنا عليهم ما الحكمة في ذلك؟ نقول لان خبر هؤلاء الفتية كان كانت تتناقله الاجيال جينا بعد جيل على مضي ثلاثة قرون وكل جيل يأتي يخبر ان هناك فتية مضت عليهم سنين طويلة قد اختفوا - [00:12:17](#)

ولم يشعر بهم اهلهم وبحثوا عنهم ولم يستطيعوا الوصول اليهم. فكان الناس كان عندهم شيء من العلم فلذلك قال سبحانه وتعالى اعثرنا عليهم اي اطلعنا الناس فكان الناس عندهم علم او شيء من العلم في حالهم لكنهم لم يعلموا - [00:12:37](#)

اه لم يصلوا الى اه ما هم عليه ما الحكمة في بعثهم؟ لماذا اطلع الله عليهم الناس الحكمة في ذلك كما اخبر الله عز وجل. قال ليعلّموا ان وعد الله حق. ليعلّموا ان وعد الله حق - [00:12:57](#)

ليعلم الناس اعثرنا عليهم الناس ليعلّموا اصحاب الكهف يعلموا ان وعد الله حق في بعثهم ويعلم الناس انه وعد الله حق ان الله سبحانه وتعالى اذا وعد وعدا فان وعده حق واعظم الوعود هو الوعد بالساعة - [00:13:17](#)

القيام وبقيام يوم القيامة. ومجيء الناس وبعثهم وحشرهم ومحاسبتهم ومجازاتهم. اما خيرا واما شرا فهذا وعد الله ينبغي لنا ان نستعد له. ينبغي لنا ان نتيقن بهذا الوعد. وانه ات لا ريب فيه - [00:13:37](#)

له ان يوم القيامة امر لا ريب فيه ولا شك فيه. ولذلك قال ان وعد الله حق. وان الساعة لا ريب فيها وان الساعة لا ريب فيها يقول هنا ان يتنازعون بينهم. يتنازع الناس في حالهم - [00:13:57](#)

ماذا جرى لاصحاب الكهف عندما عثر الناس عليهم ذكر بعض المفسرين ان آآ ان هذا الذي بعث من والذي وكل بشراء الطعام من اصحاب الكهف ان احدهم الذي بعثوه واوكلوا الامر اليه ان يشتري لهم الطعام لما توجه الى المدينة استغرب تغير - [00:14:22](#)

الطرق والمنازل والبيوت والاحوال والاشخاص فكانه استنكر هذا المكان فلما رآه اهل القرية استغربوا حاله من لباسه ومن هيئته ومن الدراهم القديمة التي في يديه فلما رأوه استغربوا هذا واستنكروا اه عليه فخاف من هذا الاستنكار العظيم ففر هاربا الى الكهف فلما توجه الكهف لحقوا - [00:14:47](#)

اهل القرية حتى دخل هذا الكهف. فلما دخل هذا الكهف اه وصل الى هذا المكان انامه الله وقبض روحه وقبض روح من معه. فماتوا جميعا حتى لا ينزعجوا. وحتى تطمئن قلوبهم. لانهم لو واجهوا الناس بهذه - [00:15:17](#)

لا اه تضايقوا من هذا الامر ولشعروا بالمضايقة من الناس وقد يكون يصحب ذلك سخرية وقد يصحب ذلك استغراب عظيم فاراد الله سبحانه وتعالى من رحمته ان يخفي امرهم وان يستتر عليهم وان يحفظهم مما يزعجهم ويؤذيهم - [00:15:37](#)

فهذا من رحمته سبحانه وتعالى ان اماتهم وظهرت الاية العظيمة التي هي من آيات الله في بعثهم بعد مدة بعد هذه المدة العظيمة ثم بعد ذلك ماتوا لان الحال لا يمكن ان يستقروا معها وهم قد عاشوا في سنين بعيدة عن هذا - [00:15:57](#)

هذا وعن هذا الجيل فهم عاشوا في اجيال بعيدة فلا يستطيعون ان يعيشوا مع هذه في هذه الفترة فلذلك من رحمته ان اماتهم جميعا. الناس الذين عثروا عليهم واهل القرية الذين علموا حالهم ماذا صنعوا بهم. تنازعوا اذ - [00:16:17](#)

هزاعون بينهم امرهم. تنازعوا في امرهم. هؤلاء من هؤلاء؟ هؤلاء هم الفتية هل هؤلاء هم الفتية؟ هل هؤلاء الذين كانوا يحدثون اباؤنا واجدادنا؟ ان هناك فتية ذهبوا وكذا وكذا الى اخره - [00:16:37](#)

سبحانه وتعالى جعلهم يتنازعون بينهم فقالوا لابد ان يكون لهم شأن عظيم عند الله بعثهم وحالهم التي لم تتغير على هذه المدة لا بد ان يكون لهم شأن عظيم عند الله هم اولياؤه هم صالحون عند الله - [00:16:54](#)

آآ هنا توقفوا في امرهم وتنازعوا في امرهم. ماذا يصنعون؟ فقالوا ان نبني عليهم بنيان نغلق عليهم هذا الكهف ونتركهم لله عز وجل لا نستطيع التدخل بهم. فهذا قول بعض اهل القرية ولكن هناك قول اخر من - [00:17:12](#)

اه اهل القرية وهم الاغلب والاكثر والذين لهم القوة فقالوا نتخذ عليه مسجدا. اتخذ عليه مسجدا يقول المؤلف في فائدة العثور لماذا

عثر عليهم؟ لماذا عثر الناس عليهم؟ مع ان الله جعله هذه المدة كلها لم يستطع - 00:17:33

احد ان يعثر عليهم. فلماذا عثر الله عليهم؟ قال المؤلف هنا زيادة بصيرة الحكمة من من العثور عليهم زيادة بصيرة و يقين للمؤمنين يحصل هناك بصيرة قوية عقل قوي و يقين و ايمان قوي للمؤمنين و حجة على الجاحدين و صار لهم - 00:17:55

اجر اه على هذه القضية. يعني هناك ثلاثة امور. الحكمة من بعثهم ثلاثة امور. الاول زيادة البصيرة و اليقين للمؤمنين الامر الثاني ايام الحجة على الجاحدين المنكرين للبعث الامر الثالث زيادة في اجر هؤلاء الفتية زيادة في اجر هؤلاء - 00:18:21

الفكرة شعر الله امرهم و رفع قدرهم حتى عظمهم الذين اطلعوا عليهم. قالوا هؤلاء اناس لهم شأن عظيم عند الله عز وجل. فلذلك اختلفوا في حالهم. فقال بعضهم ابنوا عليهم بنيانا الله اعلم بحالهم. وقال - 00:18:41

اخرين وهم الغلبة و لهم القوة و السلطة. قالوا نتخذ عليهم مسجدا اي نعبد الله و نتذكر احواله و ما جرى لهم فنقوم ببناء مسجد عند هؤلاء حتى آآ نعبد الله في هذا المكان و نتخذه مكانا عبادة و نذكرهم و ندعوا لهم. و انتهى الامر الى اه الامر الاخير انهم - 00:19:01

يبقون على هذه الحال. و هذه الحال التي يعني بناية المساجد على القبور و على الصالحين امر ممنوع. امر حذر النبي صلى الله عليه وسلم آآ من هذا الامر و لذلك في الحديث الصحيح لعن الله اليهود و النصارى - 00:19:30

اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. فاتخاذ المساجد على القبور بلا شك انه امر محظور في الشريعة و ممنوع. و لا لا يجوز ابدا لا يجوز اتخاذ المساجد اتخاذ المساجد على القبور. و هذه الايات التي ذكرها الله سبحانه و تعالى انما جاءت في سياق شأن اهل - 00:19:50

لا على الاقرار و على هذا و انما جاء في الثناء عليهم و ان هؤلاء وصل بهم الحال الى ان قالوا ابنوا عليهم مسجدا بعد خوف الشديد من قومهم و حذره من الاطلاع عليهم فوصلت الحال الى ما ترى. و هنا نستطيع ان نستخلص فوائد - 00:20:10

العظيمة من هذي من من هذه القصة التي انتهت الى هذا الحد. لان هذه الاية هي نهاية هذه القصة. و سيأتينا بعدها الحديث عن موقف اهل الكتاب من هذه القصة فلعلنا نرجي الحديث عن استنباط الفوائد آآ من هذه القصة في - 00:20:30

لقاء قادم باذن الله. والله الموفق و الهادي الى سواء السبيل. و اصلي و اسلم على اشرف الانبياء و المرسلين. والله اعلم - 00:20:50